فقال له ابو حنيفة قد رأيتك تتكلم في الكلام فما بالك
تنهاني عنه قال يا بني كنا نتكلم وكل واحد منا
كان الطير على رأسنا مخافة ان يزل وانتم تتكلمون
اليوم وكل واحد يريد ان يزل صاحبه واراد ان يكفر صاحبه
ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه
وعن ابي الليث الحافظ رح وهو كان بسمرقند
متفقها في الزمان على الفقيه ابي الليث قال من اشتغل
بالكلام محي اسمه عن العلماء وعن ابي ح رح قال
يكره الخوض في الكلام ما لم يقع شبهة فاذا وقعت شبهة
وجب ازالتها لمن يكون على شاطئ البحر ينبغي ان لا يوقع
نفسه في البحر واذا وقع وجب علينا اخراجه انتهى
اقول افادته فرض كفاية لكن لا ينبغي ان يعلمه ويتعلمه الا لمن
ذكي متدين مجد والا يخاف عليه الميل الى المذاهب
الباطلة واما الثاني ففي سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي مرفوعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس
شعبة من السحر زاد ما زاد وفي الخلاصة وتعلم علم
النجوم قدر ما يعلم مواقيت الصلوة والقبلة لا بأس به

لا بأس به والزيادة حرام انتهى وفي بستان العارفين و
لو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا بأس
ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يعرف به القبلة وامر
الحساب انتهى وفي تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض
فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء القدر
وقدره غير ممكن انتهى اقول فما هو الحرام من علم النجوم
ما يتعلق بالاحكام كقولهم اذا وقع كسوف او خسوف
او زلزلة او كونها في زمان كذا سيقع كذا واما معرفة
القبلة والمواقيت فيحصل بالعلم المسمى بالهيئة فلما
كان شرطا لاداء الصلوة لزم معرفتها بالتحري
والامارات او بهذا العلم من جملة اسباب التحري والمعرفة في زمانه
الاشتغال به واما انه يجب فلا اذ لا انحصار للاسباب
فيه ولا يلزم اليقين فيهما بل يكفي الظن وانه يحتاج الى
ذكاء وقوة حدس وخيال وجد كثير فلا يقع التكليف به
لكل احد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وايضا يحتاج في معرفة
القبلة الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن الا بتعلمه من
لم يعرف عدالته فلا يوجب العمل واما سائر علوم الفلسفة

Copyright © King Saud University